أزمة العلاقات السلوقية الرومانية (معركة ماغنيسيا 189 ق.م أنموذجا)

آمال سعيد محمَّد الشـــوشان ــ كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية

الملخّـــــص :

تعرّضـــتْ مناطـــق بحر إيجـــة بصفة عامة ، وبلاد اليونان بصفة خاصة لعدة اضطرابات بسبب محـــاولة بعض الملوك الأقوياء في تلك المرحلة التاريخية خاصة الملك المقدوني فليب الخامس والملك السلوقي الملك انطيوخوس الثالث التوسع على حساب تلك المناطق بقوة السلاح , مما استدعى إلى تدخل قوى خارجية تكمن في روما التي سرعان ما استجابت لنداء الاستغاثة الذي أطلقته كل من رودوس , ومملكة برجاموم، ولم تستجب روما لهذا النداء جزافا ؛ بل كان هناك هدف ، وطموح تسعى إليه ، وهو أن يكون لها موطأ قدم في المنطقة لفرض سيادتها الاقتصادية على الممرات البحرية , والسيطرة على المراكز التجارية التي تستقطب تجارة العالم القديم إليها خاصة تجارة القمح الذي تسعى روما خلفه بشغف ، وبالفعل تحصّلت روما على مبتغاها بعد أن خاضت عدة معارك في بلاد اليونان , فألحقت الهزائم المتتالية بملك مقدونيا فليب الخامس الذى اضطر إلى الاعتراف بسيادتها على المنطقة , وانتهت بالقدوم إلى مناطق شرق المتوسط وخوض معارك ضاريه ضد المملكة السلوقية أهمها معركة ماغنيسيا 189 ق.م , التي حددت مصير المملكة السلوقية فيما بعد , وألحقت روما بها هزيمة نكراء , واجبارها على الانحصار والحد من نفوذها السياسي داخل مناطق معينة في الشرق الأدنى القديم وبعض مناطق بلاد الرافدين.

Research summary:

The Aegean regions in general, and Greece in particular, were exposed to several disturbances due to the attempt of some powerful kings at that historical stage, especially the Macedonian King Philip V and the Seleucid King Antiochus, to expand at the expense of those regions by force of arms, which necessitated the intervention of external forces lurking in Rome, which quickly It did not respond to the distress call launched by Rhodes and the Kingdom of Pergamum. Rome did not respond to this call arbitrarily. Rather, there was a goal and an ambition that it sought, which was to have a foothold in the region, to impose its economic autonomy over the sea lanes, and to control the commercial centers that... It attracts the trade of the ancient world to it, especially the trade of wheat, which Rome eagerly seeks to succeed. Indeed, Rome obtained what it wanted after fighting several battles in Greece, inflicting successive defeats on the King of Macedonia, Philip V, who was

forced to acknowledge its autonomy over the region, and ended up conquering the regions of the eastern Mediterranean. Fighting fierce battles against the Seleucid Kingdom, the most important of which was the Battle of Magnesia, which later determined the fate of the Seleucid Kingdom. Rome inflicted a terrible defeat on it, forcing it to be confined and limit its political influence within certain regions in the ancient Near East and some regions of Mesopotamia.

المقدمـــــة :

تعرضت مناطق شـــــرق المتوسط للعديد من الأحداث التاريخية أهمها الصراع الروماني السلوقي , وكانت روما كعادتها تتحين الفرص للانقضاض على خصومها وبسط نفوذها على كل ما تقع عليه عينيها, خاصة لو كانت المنطقة المعنية غنية بالثروات الاقتصادية أيّاً كان نوعها , فقُبيل دخولها للسواحل الشرقية للبحر المتوسط شهدت المنطقة بعض من الاضطرابات بسبب محاولة بعض الدول فرض هيمنتهم , وسيادتهم على الدويلات المجاورة لهم ، ومن بين تلك الدّول مملكة مقدونيا بزعامة الملك فيليب الخامس PHILIP V , والمملكة السلوقية بزعامة الملك انطيوخوس الثالث ANTTOCHOS III, فكلا من الملكين لديه طموح التوسع في المنطقة خاصة المدن اليونانية ، وبعض مدن شرق المتوســـط ، وفي سعيٍ من المدن المتضررة للتّخلص من هيمنة كل من الملكين طالبت بالتدخل الروماني حيث ما لبثت أن لبّتْ النداء متخذة هذا الموقف لصالحها ليكون لها حجة للسيطرة على المنطقة وانتهى الأمر لاندلاع عـــدّة حروب ومعارك في المنطقة كان من بينها معركة ماغنيسيا 189 ق.م التي كانت نقطة تحول في تاريخ المملكة السلوقية .

إشكالية البحث :

تكمن إشكالية البحث في عدة تساؤلات تخص البحث من أهمها :

ما ذلك الحدث الذي دفع بالملك فليب الخامس لمحاولته السيطرة على المدن الإغريقية؟ وهل تم له الأمر أم لا ؟ وما علاقة الملك انطيوخوس الملك السلوقي بذلك الحدث ؟ وكيف أصبحت روما طرفًا في ذلك في الأحداث الدائرة في المنطقة ؟ وكيف أنهت تلك الأحداث هيمنة المملكة السلوقية ؟

وللإجابة على تلك التساؤلات كان من المهم تتبع الأحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة منذ عام 204 ق.م إلى 188 ق.م .

الهدف من البحث :

ـ يكمن الهدف من وراء اختيار البحث هو دراسة الأسباب التي أدت إلى التدخل الروماني في مناطق بحر إيجة , وبلاد اليونان .

ـ كما يهدف إلى توضيح الأسباب التي أدت إلى دخول المملكة السلوقية طرفًا في النزاع الدائر في المنطقة .

ـ دراسة أسباب ونتائج معركة ماغنيسا 189 ق.م وتأثيرها على مستقبل المملكة السلوقية .

الأوضاع في شرق المتوسط قبيل المعركـــــة :

كان الملك فليب الخامس PHILIP V ملك مقدونيا إنسانا طموحا يسعى إلى امتلاك أكبر قـــدرٍ ممكن من السلطة والقوة , وقد تميّزت فترة حكمه بصراعه مع الرومان , ومن أهـــم مميزاته الشجاعة والقـــوّة , وقد لُقّب بحبيب الهيللينز , دخل فليب في صراعات جمّة للمحاولة بســـط نفوذه على اليونان , وبعض مناطق شرق المتوسط , وقد حقّـق عِـــدّة انتصارات على أرض الواقع , ولكن هذا الطموح لم يتوقّف عند ذلك الحد , بل سعى إلى المزيد من القوة والسيطرة , ومن الأحداث التي وقعت في عهده هي وفاة الملك البطلمي بطليموس الرابع , وهنا وضع فليب نصب عينيه مهمة السيطرة على تلك الممتلكات خاصة أنه لم يبق وريث يليق بالكرسي البطلمي , فالملك الحالي مجرد طفل لم يتجاوز عمره بضعة سنوات[1] .

وأما الملك أنطيوخوس الثالث ANTTOCHOS IIIالملك السلوقي فهو ملك هللينستي حكم المملكة السلوقية , في سن الثامنة عشر سنة 223 ق.م , ولم يكن أنطيوخوس أقل طموحا من فليب الخامس فقد كان - أيضا - يسعى إلى امتلاك القـــوّة والسلطة , جلس على كرسي الحكم في وقت كانت فيه المملكة السلوقية تعاني من حركات التفسّـــــخ والضعف , بسبب انتشار الحركات القومية الانفصالية , وقد تمكّن أنطيوخوس الطموح فيها من القضاء على تلك الحركات ووحّـــد المملكة السلوقية من جديد[2] .

وللإجابة عن السؤال الذي تم طرحه عن علاقة الملك فليب الخامس بالملك أنطيوخوس الثالث في الأحداث الجارية في المنطقة , فتكمن الإجابة في أن الملك فليب الخامس قدّم عرضا للملك انطيوخوس بتقسيم ممتلكات البطالمة بعد موت الملك البطلمي الذي أشرنا إليه في السابق الملك بطليموس الرابع , فقد أُبرمت معاهدة بين الملكين تم فيها تقســـيم ممتلكات فيما بينهما , فكان من نصيب الملك انطيوخوس الثالث كل من كيليكيا , وجنوب سوريا , وقبرص, بينما يكون نصيب فليب غرب آسيا الصغرى وبعض الأقاليم المجاورة له[3] .

بدأت الأحداث عندما قام الملك فليب الخامس بمضايقة المدن الإغريقية فبدأ بمدينة رودوس وهي أحد المدن التجارية التي تتمير بموقع استراتيجي مهم للتجارة العالمية , فقام بإضرام النار في جزء من أسطولها البحري المتواجد في حوض لبناء السفن[4] , وكان سبب قيام فليب بذلك التصرف أن رودوس قد ورّطت نفسها بالدخول في حروب ضد بعض المدن الكريتية التي تدعـــم العديد من القراصنة الذين كانوا يحضون برعاية الملك فليب الخامس وكان هذا أحـــد أسباب مهاجمته إياها[5] , قام الملك فليب بشن حملة إساءة ضد المدن الإغريقية فقد أحـــرق وقتل ونكّل بالعديد من الأهالي في تلك المدن , ولم يكتفِ بذلك ؛ بل عمد على بيع بعض من الأهالي كعبيد في سوق الرقيق[6] وكل الأفعال كانت كفيلة لإثارة غضب المدن الإغريقية ضده.

أثارت هذه الأحداث مخاوف وقلق رودوس بشكل كبير, ذلك أن ما يقوم به الملك فليب كفيل بأن يفقدها دورها التجاري في المنطقة لذا استدعت الحاجة للبحث عن حليف لها يساعدها في القضاء على خطر فليب الخامس , فتحالفت مع مملكة برجاموم[7].

بدأ الصدام المسلح بين رودوس والملك فليب الخامس , والتي انتهت بموت أبرز القادة العسكريين لجيش رودوس , وكان يدعى تيو فيليسكيوس عولت رودوس على هذا القائد كثيرا وقد كان في حياته يرفض أي تدخل من القوى خارجية في شؤون رودوس , لكن بعد موته شعرت رودوس بالحاجة لطلب المساعدة من الخارجية ، وها هي تخســـر معركتها في موقعة (لادي) أمام فليب الخامس ، وقد كان من نتائج هذه المعركة خسارة رودوس لسفينتين حربيتين , وقد أعطت هذه المعركة فليب القوة والدافع الأكبر للمضي قدما نحو السيطرة , وبعد رودوس وجّـــــه فليب قواته إلى مملكة برجاموم[8] , هاجم الملك فليب مملكة برجاموم ؛ ولكنه لم يتمكّن من احتلالها , فاكتفي بهدم المعابد والمذابح الموجودة خارج أسوار المدينة ثم قام بسحب قواته[9] , تلك الأعمال الشنيعة التي ارتكبها فليب أوحت لرودوس فكرة طلب المساعدة من روما

وهنا نطرح التساؤل التالي لماذا وافقت روما على مساعدة كل من رودوس ومملكة برجاموم , رغم انشغالها في حربها مع القائد القرطاجي هانيبال ؟

والاجابة تكمن في أن عيني روما كانتا تراقبان منطقة الشرق منذ فترة ليست بقريبة ولم تتسنَ لها فرصـــــة أفضل من ذلك لتعطي لنفسها أحقية التدخل لحماية المدن الإغريقية , كانت روما ترغب وبشدّة في أن تُحْكم سيطرتها على مضيقي البسفور والدردنيل , وكانت تُراقب عن كثب الثراء الفاحش الذى كان يتدفق على رودوس بالتحديد جراء تسييرها لتجارة القمح التي كانت تأتي من موانى البحر الأسود , فقد كانت روما بأشد الحاجة لذلك القمح لكي تعوض النقص الذي تعاني منه جراء حربها مع

قرطاج[10] ، وافقت روما على مساعدة كلتا المدينتين , فاتحدت القوات فيما بينها وهاجموا الملك فليب الخامس وألحقوا به عزيمة ساحقة , وقد كانت هذه الحرب الأولى في سلسة الحروب التي عرفت في التاريخ القديم بالحروب المقدونية من سنة 200-190ق.م [11].

والجدير بالذكر أنّ الملك أنطيوخوس الثالث كان يتحين الفرصـــة ليحصد ثمار الاتفاق المبرم مع الملك فليب الخامس[12] ‘وقد تحقق هذا الأمر بعدما شهدت الاسكندرية بعض الاضطرابات بسبب صراع الأوصياء على العرش البطلمي , فاستغل الأمر ليتقدّم نحـــو جوف سوريا وفينيقيا وأحكم سيطرته عليهما , رغم محاولة الجيش البطلمي بقيادة القائد سقوباس الأتولي التصدي له ؛ ولكن دون جدوى[13]

لـــم تنسَ روما قيام الملك فليب الخامس عام 215ق.م بتحالف مع ألدّ أعداءها القائد القرطاجي هانيبال[14] , لذا أرسلت روما حملة تأديبية عام 197 ق.م ,ألحقت من خلالها الهزيمة بفليب الخامس في معركة كونوس كيفالاي ,ومن نتائج هذه المعركة أن فرضت روما على فليب شروط قاسية إذا ما أراد البقاء على كرسي الحكم فاشترطت عليه دفع تعويض مالي كبير, كما فرضت عليه الا يقود حملات خارج حدود مملكته وبعد هذه الهزيمة أصبح فليب الخامس حليفا لروما[15] .

دخلت روما فعلا العالم الهلنستي بحجة حماية المدن الإغريقية[16] ,بعد ذلك أعلن القائد الروماني فلامينيوس من خلال حضوره لدورة الألعاب البرزخية عام 196ق.م ضرورة تحرير وحماية المدن الإغريقية[17].

أما فيما يخص الملك أنطيوخوس فقد لفت أنظار روما إليه عندما بدأ في حملاته العسكرية ضد تراقيا بحجة إحياء إرث أجداده هناك , فأرسلت روما وفدا عام 196 ق.م إلى مدينة لوسيماخيا , طالب الوفد من أنطيوخوس ضرورة الحدّ من طموحاته , لكنه رد عليهم بكل عنجهية ، وقال لهم : إنه لم يقم بأي فعل يضر بأحد فهو يسترد ما هو حق له فقط [18], وفي المقابل أرسل أنطيوخوس عام 194 ق.م وفدا لروما يأمل فيه أن تعترف روما بسيادته على تراقيا , وعلى بعض من المدن الإغريقية , لكن روما قد رفضت عرضه ؛ لأنها رأتْ في وجود أنطيوخوس بتراقيا خطرًا يُهدد سلامـــة المدن الإغريقية , وسلامتها هي, هذا الامر دفع بأنطيوخوس إلى التحالف مع الإيتوليين وهـــم عناصر إغريقية حالفت روما فترة من الزمن تم سرعان ما انقلب عليها لشعورهم أن روما ترغب في السيطرة على المدن الإغريقية , فأرسل أنطيوخوس مبعوثا للأيتوليين لإخبارهم بموافقته واستعداده التام لتحالف معهم ضد روما[19] .

أشرنا سابقا إلى فرار هانيبال ونزوله ضيفاً على الملك فليب الخامس , وعند هزيمة فليب أمام الرومان توجّه هانيبال إلى الملك أنطيوخوس وبدأ في عرض خدماته الحربية عليه بسبب كرهه الشديد للرومان [20] , وقد أشار المؤرخ أبيان في كتابه حرب سوريا أن هانيبال قد قدّم بعض من المقترحات والخطط الحربية للملك أنطيوخوس , والتي تقضي بإرسال أسطول بحري يتألف من مائة سفينة حربية , وعشرة آلاف مقاتل , وألف فارس إلى قرطاج لينطلق بها إلى روما بينما يقوم أنطيوخوس بالتوجّه إلى المدن الإغريقية لإحكام سيطرته عليها وبذلك يتم وضع روما بين فكي كماشة [21] , في مجلس الملك حدث انشقاق بين صفوف الحضاريين بين مؤيد لفكرة هانيبال وبين من استهجن ذلك , وقد أثار هذا الأمر ارتباك الملك أنطيوخوس[22] .

مقدمات المعركـــــــة :

رومـــــا في بـــــلاد اليـــــونان :

بدأت استعدادات أنطيوخوس للحرب ، وبدأ في إرسال بعثات دبلوماسية لكسب بعض من المدن الإغريقية لصالحة , وقد خالف بذلك نصائح هانيبال الذي اقترح عليه ضرب روما في عُقر دارها , حاول أنطيوخوس الاتصال بالملك فليب الخامس ليضمن تأييده ؛ ولكن كان قد فات الأوان على ذلك ؛ لأن ولاءه قد أصبح لروما[23] ، ومنذ عام 192 ق.م بدأ الأيتوليون حلفاء أنطيوخوس بمهاجمة المُـدن الإغريقية المناصرة لروما , وبدأت عملياتهم باحتلال قلعة ديمترياس وهي قلعة تقع جنوب ماغنيسيا في بلاد اليونان , وتُعد إحدى القلاع التي قام بإنشائها قائد مقدوني يدعى ديمتريوس بن أنتيجونوس الذي عرف بلقب محاصر المدن[24] حاول الايتوليون حث أنطيوخوس بضرورة الإســـراع بتجهيز قواته للسـيطرة على المُدن الإغريقية الموالية لروما , تردد أنطيوخوس كثيرًا لعدم اكمال استعداداته للعبور بالإضافة إلى مقاومة بعض المُدن في آسيا الصغرى لسلطته؛ لكنه في نهاية الأمـــر اضطر للخروج لعدة أسباب . اولاً : حتى لا تقل حماسة الايتوليون بعد سيطرتهم على القلعة[25] وثانيا: ألا يقوم القائد الروماني فلامنيوس الذي كان موجـــودا في بلاد اليونان باستغلال الوضع لصالح روما بدس الدسائس والحيل ضد أنطيوخوس[26]

حدثنا المؤرخ أبيان في كتابه حروب سوريا عن استعدادات أنطيوخوس الحربية وذكر أن أنطيوخوس قد أعـــدّ جُيوشاً تتألف من عشرة آلاف مقاتل وخمسمائة فارس, وحوالي ثلاثمائة سفينة حربية ,بالإضافة إلى بعض الفيلة التي لم يتجاوز عددها حوالي سته , وفي المقابل تحدث عن جيوش روما وذكر أن جيوشها قد بلغت حوالي عشرون ألفاً من المشاة وألفي فارس , وخمســـة عشر فيلاً , وقد أخذت الاستعدادات للعبور إلى

البحر الأدرياتيكي[27] ، وفي أواخـــر اكتوبر من عام 192 قدمت دعوى للملك أنطيوخوس من قبل الايتولين , وقد استقبل انطيوخوس استقبالاً حافلاً , وقد كان سعيدا بذلك الترحاب ووعد الايتوليين بأنه سيقوم بتجهيزات أكبر وأشمل مما تم تجهيزه سابقا ,وقد تم إعلان انطيوخوس قائدا أعلى وحليفاً للأتوليين , وقد تم تشكيل مجلس بلغ عدده ثلاثون شخصا مهمتهم تقديم المشورة للملك[28] ، ومن الواضح أن أغلب المدن اليونانية قد تحالفت مع روما ضد أنطيوخوس , ومما زاد الأمر سُـــوءًا تحالف الملك فليب الخامس معهم , وبهذا التحالف أصبح موقف أنطيوخوس ضعيفًا و، مع هذا أخذ في إتمام استعداداته الحربية[29] .

معركة ثيرموبيلي THERMOPYLAE 191 ق.م :

يبـــدو أن أنطيوخوس بدأ يفقد بعض من مكاسبه في بلاد اليونان , ففي ربيع عام 191 ق.م اتّحدت الجيوش الرومانية تحت إمْـــرة القائد الروماني إسبيليوس كلابريو ACILIUS GLABRIO مع الملك فليب الخامس , الذي تحصّل على وعود من روما بحكم بعض المناطق من بلاد اليونان[30] .

ذكر المؤرخ ديو كاسيوس في كتابه التاريخ الروماني أن أنطيوخوس قد قضى شتاءه في مدينة خالكيذا CHALCIS , وفي هذه المدينة تعرف على فتاة يونانية وقع في غرامها , وقد أشار ديو كاسيوس إلى أن انطيوخوس "قد أصيب في طاقتيه الأخلاقية هو وجنرالاته " , ويذكر أن شغف أنطيوخوس وحبه لتلك الفتاه جعله ينحـــرف إلى حياة الترف والرفاهية [31] ، وقد حدت جيوش أنطيوخس حدو ملكهم وانصرفوا إلى ملذات الحياة والترف , فـــي الوقت الذي أخذت فيه الجيوش الرومانية في الاستعداد للحرب [32] خـرجت روما بجيوشها المذكورة أعلاه بقيادة القنصل اسيليوس , وعندما علم أنطيوخوس بذلك هـــرع مسرعًا إلى لاميا , وقد وضع أنطيوخوس كل آماله في جيوش الحلف الاتولي , لأن جيوشه قد أصيبت ببعض الوهن , تحصن انطيوخوس في مضيق ثيرموبيلي لكي يعيق التقدم الروماني إلى أن تصله التعزيزات[33]

ويذكر المؤرخ أبيان أن أنطيوخوس قد شيّد جدارا مزدوجا وضع عليه بعض الألیات الحربية , ووجه جيوشه لقمم الجبال لمنع أي تحرّك للقوات الرومانية[34]

روى المؤرخ تيتليف أن القنصل الروماني كلابريو قد ألقى خطابا حماسيا لجنوده[35] بعدها حاول مهاجمة مضيق ثيرموبيلي, غير أنه فوجأ بوابل من السهام , والقذائف التي نزلت عليهم من جيوش أنطيوخوس , أرسل كلابريو قوة عسكرية مكونة من 2000 مقاتل لضرب مؤخرة الجيش السلوقي, وقد اخترقت قواته قوات الايتوليين[36], ويذكر ليف أن الارتباك والذعر قد أصاب الايتوليين حيث أنهم القوا أسلحتهم بعيدا وهربوا ,

ويشير ليف إلى أن الجيوش الرومانية لم تتمكن من ملاحقة جيوش أنطيوخوس الهاربة بسبب تحصينات المعسكر الايتولي ,وبسبب ضيق مساحته, حيث لم تتمكن الفيلة الرومانية من عبور الممر الذي أقيم به معسكر الايتوليين, بالإضافة إلى ذلك فأن حركة الفيلة قد أعاقت تحركات جنود المشاة , ويضيف ليف قائلا أن الهجوم الروماني قد خلف خسائرا فادحة لجيوش انطيوخوس , فقتلت أعدادا كثيرة من الرجال والخيول , وقد عمد الرومان إلى قتل الفيلة التي لم يتمكنوا من اقتيادها معهم ,فر انطيوخوس برفقة 500 رجل من حراسه الشخصيين إلى خالكيذا[37] .

يذكر المؤرخ أبيان أن أنطيوخوس عندما علم بقدوم القنصل كلابريو إلى خالكيذا, غادر متوجها إلى تينوس , ومن هنا تابع المسير إلى أفسس بعد أن خســـر في معركته حوالي 10 آلاف جندي بين قتيل وأسير , ومن أفسس حاول أنطيوخوس تعبئة جيوشه من الجديد[38].

يحدثنا المؤرخ ليف أنه عندما خرج أنطيوخوس من خالكيدا فتحت المدينة أبوابها أمام القنصل الروماني , وقد استلمت جميع المدن الأخرى دون قتال , وقد أثنى على ذلك ، وقال " هذا الاعتدال الذي ظهر بعد الانتصار كان يستحق الثناء أكثر بكثير من الانتصار"[39] .

ومما تجدر به الاشارة أن من الأسباب الرئيسية لخسارة أنطيوخوس لهذه المعركة أنه قد استهان بالخصم فلم يقم بإعداد القوات الكافية لمواجهة روما هذا أولاً ، وثانياً أن انشغاله بمحبوبته اليونانية قد صرفه عن الاهتمام بتعبئة جيوشه والاهتمام بهم فانغمس الجنود في اللهو, والملذات , والسهر , والاحتفالات دون الاكتراث بما هو قادم.

رُوما فـــي آسيا الصـــغرى :

بعد الهزائم التي منى بها الملك انطيوخوس في بلاد اليونان نستطيع أن ندرك أن نصر الرومان بات قاب قوسين أو أدنى ,وأن الهيمنة الرومانية على أسيا الصغرى باتت وشيكة. ونستطيع القول إن العامل الحماسي ورفع الروح المعنوية قد لعب دورًا فاعلا بين أفـــراد الجيش الروماني , فالمخاوف الأولية وعدم الثقة جعلت من الجيش الروماني مترددًا ، ويتوقع الهزيمة من عدو لا يعلم ماهيته , ولكن بمجرد ما انتصر على جيوش أنطيوخوس دبت الحماسة والإصرار بين جيوش روما وعزموا على النصر.

وصلت إلى مسامع مجلس السيناتو الروماني أخبار النصر المبين لذا ما لبث أن دبت روح الحماس والرغبة بالقضاء على ما تبقى من جيوش انطيوخوس , قرر مجلس السيناتو إرسال القائد الروماني لوكيوس كورنيليوس سكيبو برفقة شقيقه القائد الروماني سكيبو المعروف في المصادر التاريخية باسم سكيبو الافريقي الذي هزم القائد القرطاجي

هانيبال في معركة زاما عام 202 ق.م في قرطاج , وفي ذات الوقت فأن القائد الروماني غلابريو مازال يفرض حصارا على إحدى معاقل انطيوخوس اليونانية (40) .

نصب لوكيوس كورنيليوس سكيبو قنصلاً على بلاد اليونان وسكيبيو الأفريقي كمندوب له وقد قاد الأخوان جيشاً كبيراً , وقد أمر مجلس السيناتو ببناء أسطول بحري روماني بعد أن وصلت إلى مسامعهم قيام الملك أنطيوخوس ببناء أسطول بحري ضخم (41), وقد تحدث ليف عن أوامر مجلس السيناتو ببناء ثلاثين سفينة خماسية, وعشرين L.Aurunculeius(42) , أشرنا عن قيام الملك أنطيوخوس ببناء اسطول بحري ضخم أوكل قيادته للقائد السلوقي يدعى بوليكسينداس polyxininds ,وقد عهد إليه أيضا بقيادة اسطول بحري كان متمركز في مدينة افيسوس ,وقد قام أنطيوخوس بإنشاء أسطول بحري جديد في سوريا ,وفينيقيا , وليميا الواقعة في الجنوب الغربي لآسيا الصغرى , وقد عهد بمهمة قيادته للقائد القرطاجي هانيبال , وقد أنهى انطيوخوس استعداداته الحربية بتجهيز قوة برية جعلها تتمركز في آسيا الصغرى(43).

كان على القائد الروماني سكيبيو أن يتولى قيادة الجيش الروماني الذى كان تحت قيادة القائد غلابريو والذي يقدر قوامه بحوالي 30,000 جندي , وقد أمضت الجيوش الرومانية شتاءها في الاستعداد والتجنيد , بالإضافة لإرسال رحلات استكشافية(44).

باغت الرومان أنطيوخوس بالسيطرة على جزيرة ديلوس الواقعة على بحر ايجة , وفي هذه الاثناء انضمت مجموعة من جُزر بحر ايجة إلى روما , وبات من الصعب على أنطيوخوس الاتصال بممتلكاته في تراقيا (45) ، وتجهّز القائد البحري بوليكسينداس بحوالي سبعين سفينة حربية هدفها منع اتصال أسطول روما البحري البالغ عدده 80 سفينة بأسطول جزيرة رودوس ,,وقد دخلت سفن روما برفقة سفن برجاموم البالغ عددها 25 سفينة في بحر إيجة عام 191ق.م , استغل بوليكسنداس تأخّر أسطول روما فباغت اسطول روما عند رأس كوريكوس , إلا انه قد منى بخسارة فادحة وخسر أكثر من ثلث سفنه الحربية (46) بعد هذه الهزيمة قضى انطيوخوس شتاءه في فريجيا ,ومن هناك بدأ في إعادة تعبئة جيوشه من جديد. وفي ربيع 190 ق.م شارفت الجيوش الرومانية على الوصول إلى هيليسبونت Hellespont في محاولة لإعادة السيطرة على بحر إيجة ,وعمل بوليكيسنداس ايضا على إعداد سفن جديدة مكان التي فقدها في معركة كيسوس , أُرسل هانيبال إلى فينيقيا لبناء أسطول بحري , وجمع قوة بحرية إضافية , وفي النهاية تم إعداد أسطول بحري أكبر وأضخم مما فُقد في المعركة السابقة(47).

بدأت القوات الرومانية تصل تباعاً إلى أسيا وقد , اضطر القائد الروماني Pausistratus ,أن ينتظر في ميناء Samian , وذلك بعدما أرسل إليه القائد

بوليكيسنداس رسالة مفادها انه على استعداد لتسليم أسطوله البحري بالكامل مقابل إلغاء أمر نفيه من رودس مسقط رأسه(48)وبطبيعة الحال كان هذا الامر مجرد خطة من قبل بوليكيسنداس للإيقاع بالرومان في فخ قد تم الاعداد له.

أرسل أنطيوخوس ابنه سلوقوس الرابع على رأس جيش إلى شمال آسيا الصغرى , وذلك لمحاولة فرض الأمـــن في المنطقة , والسيطرة على المدن الساحلية في ايوليسان [49]، ذكر بوليبوس أن أنطيوخوس قد التحم مع ابنه وتوجه إلى مهاجمه مملكة برجاموم وقد عمد على تخريب المدينة ,وقد وصل الدعم الروماني لبرجاموم , ومن هنا أحس أنطيوخوس بالخطر الذي بات يهدد مستقبل مملكته , فعمل على إرسال وفد لروما لتوقيع معاهدة سلام , إلا أن روما قد رفضت ذلك وعزمت على مواصلة القتال , وبشكل عام كانت حملة أنطيوخوس على مملكة بيرجاموم حملة فوضوية, وغير منظمة لم يحقق فيها أي انتصارات , فقفل عائدا إلى ساردیس , ومن هناك راسل الملك بروسياس ملك بيشينيا ,وهي مدينة تقع على الساحل الجنوبي للبحر الأسود لكي يقوم بمساندته في حربه مع روما, ومن سوء حظ أنطيوخوس كانت روما قد سبقته بإرسال وفد لملك بيشينيا وقد قدمت له عرضا بعدم الاقتراب من مملكته طالما هو طرف محايد , وقد تعهد بعدم المشاركة في المعركة (50)، أرسلت رودس أسطولاً بحريا شمالا وقامت بإعداد قاعدة بحرية في جزيرة ساموس , وفي الوقت ذاته قامت روما بإرسال قائدها البحري ليفيوس لقيادة أسطولا بحرياً يتألف من حوالي 30 سفينة رومانية , وبالإضافة إلى سبع سفن EUMENES إيسنيوس أرسلت إلى هيليسبنت , بهدف الســـيطرة على المضيق , حتّى يتسنى للجيش الذي يقوده سكيبو من العبور , تمكن ليفيوس من السيطرة على عدة مناطق , غير أن حامية عسكرية تتبع الملك أنطيوخوس قد استوقفته وتمكنت من الصمود أمام الجيش الروماني[51] وفي المقابل أخرج القائد بوليكسنيداس اسطوله من أفسس ونصب كميا للرومان عند ساموس , وقد ألحق بالأسطول الروديانى المناصر لروما و البالغ عدده 360 سفينة هزيمة ساحقة فأســـر من أسر وقتل من قتل , و أحرق وأغرق الكثير من سفنهم ,وقد استولى على حوالي 20 سفينة حربيها قام بضمها لأسطوله الحربي , وصلت أخبار الهزيمة للقائد الروماني ليفيوس فسارع إلى ترك هيليسبينت[52]، وصلت القوات البحرية بقيادة هانيبال إلى بحر إيجة وقد دخل في مواجهة بحرية مع الأسطول الروديانى بعد أن أعاد بناء أسطوله , انتهت المواجهة بهزيمة القائد هانيبال , وحطّمت الأساطيل الحربية الروديانية السفن التي كان يقودها هانيبال والبالغ عدّدها 20 سفينة حربية , وبذلك ثأرت رودس لهزيمتها في المعركة السابقة ، وهرب هانيبال بعد هذه الهزيمة إلى أفسس , وبات موقف القوات البحرية السلوقية ضعيفا[53].

وقعت مواجهة بحرية جديدة بين القوتين المتقاتلتين الرومانية والسلوقية حاول فيها القائد بوليكسنداس فرض حصار على القوات الرومانية غير أنه فشل في ذلك , وانتهت محاولته بهزيمة جديدة للقوات البحرية السلوقية , خســـرت من خلالها حوالى 42 سفينة حربية , ومن النتائج الحاسمة لهذه المعركة أنه لم يعد هناك وجود للأسطول الملكي السلوقي في بحر إيجة , وإن الطريق باتت مفتوحة أمام القوات الرومانية للعبور إلى أسيا الصغرى[54] .

لم يتبق لذا أنطيوخوس من قوات ســـوى قواته البرية فكان يأمل أن تتمكن تلك القوات من قلب موازين القوى , انتظر أنطيوخوس مع قواته في بادئ الأمر في ثياتيرا, وهي مدينة تقع في ليديا ذات سهل واسع مهيأ لتكون ساحة للمواجهة البريـــــة [55] , ويحدثنا بوليبوس عن محاولة انطيوخوس الخـــروج من هذه الأزمة بأقل قدر ممكن من الخسائر , فأرسل ســـرًا للقائد الروماني سكيبو وفدا بقيادة رسول يدعى هوراكليدس البيزنطي , وذلك لمناقشة بعض الشـــروط من بيها الاعتراف باستقلال المدن المتنازع عليها بالإضافة إلى دفع نصف تكاليف الحرب [56] , وقد قام أنطيوخوس بإطلاق سراح ابن افريكانوس الذي وقـــع في الأسر في إحدى المعارك , فأعرب اسكيبو عن امتنانه الكبير لأنطيوخوس بعد أن أطلق سراح ابنه دون شرط , غير أنه رفض التفاوض في موضوع الحرب وخاصة بعد أن تمكنت القوات الرومانية من احتلال Lysimacneia , كما تمكنت الجيوش الرومانية من العبور إلى هيليسبنت [57] , وكتعبير عن شكره نصح سكيبيو أنطيوخوس بعدم خوض أي معركة الا بمشاركته هو شخصيا فيها , وثق أنطيوخوس بسكيبيو فنقل معسكره من تياثيرا إلى محيط جبل سيسلوس , وقد اتخذ أنطيوخوس كافة التدابير العسكرية وقام بتأمين المكان بشكل جيد , ولم يكن أنطيوخوس راغبا في الحرب , غير أن أحد القادة الرومان الطموحين ويدعى دوميتيوس سارع بالتقدم نحو أنطيوخوس , وأخذ زمام المبادرة لبدأ الحرب التي اصبحت قاب قوسين أو أدنى[58] ، يذكر أبيان أن سكيبيو قد تعرض لمرض شديد منعه من المشاركة في المعركة [59] فخالف بذلك وعده لأنطيوخوس.

معركـــــة ماغنيسيا 189 ق.م :

ماغنيسيا هي منطقة سهلية عرفت باسم هيرموس القديم , وهو سهل موجود في تركيا في الوقت الحالي ويسمى بسهل جدك سو ,عرفت في المصادر التاريخية بماغنيسيا لسيبيلوس Magnesaed Sipylum ,لتميزها عن ماغنيسيا المتاخمة لنهر الميائدر ,ويعد موقع ماغنيسيا مهما من الناحية الاقتصادية ؛ لأنها تعتبر ملتقى لشبكة الطرق

القادمة من قلب آسيا الصغرى , وبحر مرمرة لتلتقي في طريق رئيسي واحد يتجه نحو سمونه وساحل البحر المتوسط[60] .

تأتي أهمية هذه المعركة التاريخية كونها كانت المعركة الفاصلة في تاريخ المملكة السلوقية حيث أنهت سيادتها على أسيا الصغرى , وبحر إيجة ,وانحصر نفوذها في بلاد الشام خاصة جنوب الأناضول وفي بلاد الرافدين , وقد كانت سببا في استقدام الرومان لمنطقة الشرق الأدنى , وإحكام سيطرتهم على منطقة لمعرفتهم التامة بأهمية هذه المنطقة من الناحية التجارية[61] .

ومن خــلال ما تقدم نطرح التساؤل التالي لماذا وقع اختيار الملك أنطيوخوس على ماغنيسيا لتكون أرضا للمعركة ؟

تكمن الإجابة على السؤال في كون اعتماد الملك أنطيوخوس على كتائبه البرية كقوة رئيسية في المعركة , خاصةً بعد خسارته في المعارك البحرية , لهذا سعى إلى توفير مكان يلائم تلك القوات , فوقع الاختيار على سهل مسطح يقع بجانب جبل Sipyius, وسهل عريض يسمح للقوات المقدونية بضرب أجنحة الجيش الروماني وجزئه الخلفي,بالإضافة للسماح للجيوش المقدونية الحفاظ على تشكيلتها الأساسية ,وهذا لا يعني أن الجيوش المقدونية غير قادرة على القتال في تضاريس مختلفة ,بل على العكس من ذلك ,لكن أنطيوخوس كان يأمل من خلال استراتيجيته تلك تحقيق أكبر قدر ممكن من الانتصارات ,لهذا السبب وقع الاختيار على ماغنيسيا لتكون موقعا للمعركة[62] .

وعلى العموم قد تم الإشارة سابقا على أن أنطيوخوس أدرك أنه لا مناص من المواجهة العسكرية , لهذا استعد الطــرفان للمواجهة والتقيا في فجر أحد أيام يناير الباردة سنة 189ق.م , كان الفريقان على مستوى عالي من التجهيزات, فالجيش السلوقي أعتمد في قتاله على نظام الفيالق المقدونية (63) ، وقد زودنا المؤرخ تيت ليف بتفاصيل المعركة بشكل دقيق , فذكر أن الجيش السلوقي اعتمد على نظام المجموعات المتناثرة المأخوذة من دول عدة, وقد أشار إلى أن المشاة قد بلغ عددهم حوالي 16000 كانوا مجهزين بالطريقة المقدونية عُرفوا بالكتائب [64] ,تكونت الفرق المقدونية من حوالي عشر فرق , يفصل بين كل مجموعة فيلان , وتعد تلك الفيلة من التشكيلة الاساسية للجيش السلوقي, وقد أعطت انطباعا رائع لهيبة الجيش السلوقي بسبب ضخامتها[65], ويضيف ليف أن هناك كتيبة تتألف من 1500 من المشاة متمركزين على يمين أنطيوخوس , بالإضافة إلى 3000 فارس من الحرس الملكي يرتدون دروع البريد التي تعرف بكاتافراكتس*[66], كانت هذه الفرقـــة من الفرق التي قدمت الدعم للملك أنطيوخوس في حروبه المختلفة في الشرق الأدنى , كما أسهمت فرقة عسكرية تألفت

من 1000 فارس مدعومة بحوالي 16 فيل تمركزت وراء الفرقة , ووحدة عسكرية أخرى قوامها 2500 من غيلاطة وسلاح الفرسان الخفيف يدعى ب Dahai [67].

أم الفيلق الروماني فكان موحّـد تكون من فيلقان رومانيان , واثنان من الفيالق اللاتينية , في مقدمة كل فرقة حوالي 5000 راجل من المشاة , احتل الرومان المركز الوسط بينما اللاتين فقد تمركـزوا في الأجنحة , وكان من بين الصفوف الرومانية حوالي 1200 مجنّـد متطوع من إيطاليا , بلغ عدد الفرسان حوالي 2000 فارس تم تعزيزهم بقوات يونانية بلغ عددهم حوالي 3000 فارس, و4300 من المشاة , وقوّة مختلطة ما بين التراقيين , والمقدونيين بلغ عددهم 2000 مهمتهم حماية المعسكر, ودعم الجيش الروماني بحوالي 16 فيل , غير أنه لا توجد اية مقارنة بينها وبين الفيلة الهندية في الجيش السلوقي و البالغ عددها 54 فيل فهي أكبر حجما وتقاتل بعزيمة أكبر من الفيلة الافريقية[68].

بدأت المعركة بالمناوشات بين طـــلاع الفرسان من كلتا الجبهتين , غير أن المعارك لا تخلو من بعض الهفوات والمشاكل فقد تأثرت الأقواس التي أستخدمها الجيش السلوقي بفعل رطوبة الجو , فكان الرماة لا يستطيعون إصابة الأهداف بدقة مما أثر على سير المعركة[69], أظهرت جيوش أنطيوخوس في بادئ الأمر شجاعة منقطعة النظير ,وقد تمكنت من كسر ميسرة الجيش الروماني ,فحطمته وشتت شمله , بيد أن مجريات المعركة قد أخذت منحنا آخر خاصة بعد ما أوقع الملك أنطيوخوس نفسه فريسة للغضب , فقد تسبب في كسر قلب الجيش عندما أخذ في مطاردة يومنيس ملك بارجموم عدوه اللدود,عمل يومنيس على دراسة جميع تحركات ونقاط ضعف الجيش السلوقي , وقام بمهاجمة مجموعة كانت تقود المركبات المنجلية المهمة لعرقلة الخيول, وبذلك عمل على تعطيل القوة التي كان يعتمد أنطيوخوس عليها لضرب العدو[70].

ومن جهة أخـــرى انتهز القائد الروماني إيمليوس فرصة غياب أنطيوخوس فعمل على تطويق الجيوش السلوقية , وانهالت الجيوش الرومانية بالسهام والرماح عليهم فشتت شملهم , وهاجت الفيلة واضطربت , مما تسبب في خسارة الجيش السلوقي, وعند عودة أنطيوخوس من مطاردة يومنيس أصيب بالذهول والفـــزع لرؤية جيوشه وقد أبيدت على يد الرومان[71] ، حاول انطيوخوس تعويض خسارته بضرب الجناح الأيســـر من الجيش الروماني الذي كان مدعوم بفرقة عسكرية ضعيفة من الفرسان , وقد بلغ عدد هــؤلاء الفرسان حوالي2000 فارس , غير أنه وجد في مواجهته شقيق ايمنيوس ويدعى أثالوس , الذي قاد مجموعة من الفرسان , وكان يترصد لجيوش أنطيوخوس الذي منى بهزيمة من قبل تلك الفرقة وقد أجبر على الفرار[72] انسحب

أنطيوخوس إلى ساردیس وفي أثناء هروبه أنضم إليه ابنه سلوقس وبعض ممن كان معه من أصدقاءه, وجموع كبيرة من الفارين من الجنود , ومن ساردیس توجّــه أنطيوخوس إلى أفاميا Apamea العاصمة السلوقية , وقد كان من بين الجموع المرافقة لأنطيوخوس زوجته اليونانية وابنته , وقد أوكل شؤون ساردیس لمعاونه زينون[75] ، وقد أشار أبيان إلى أن أنطيوخوس قد ترك بعض من جنرالاته في ساردیس ليتم حصر الناجين من المعركة وجمعهم , ويذكر - أيضا - أنه قد تم إرسال سفراء إلى القنصل الروماني لإنهاء الحرب[76] .

نتائج معركة ماغنيسا ,ومعاهدة أفاميا 188 ق.م :

إن من أهم نتائج هذه المعركة ماغنيسا أن الرومان مع حلفاءهم قد حققوا نصرًا ساحقاً على قوات أنطيوخوس الثالث التي كانت قواته تعد من أقوى القوات المقدونية في تلك المرحلة التاريخية [77] .

ومن نتائج المعركة أن خسر أنطيوخوس حوالي خمسين ألف رجل ما بين قتيل وأسير , وقتل عدد كبير من الفيلة وتم أسر حوالي 15 منها[76], وكانت معركة ماغنيسا بمثابة بداية النهاية لهيمنة آل سلوقوس على منطقة الشرق الأدنى , زد على ذلك أن روما أصبحت سيدة شرق المتوسط , حتى أن سفراء دول الشرق عند عقدهم أي معاهدة مع الرومان أصبحوا يدعونها ب سيدة العالم[77].

ومن نتائج معركة ماغنيسا على المدى الطويل أن خسرت رودوس التي كانت سببًا رئيسيا في قدوم روما مكانتها لاقتصادية , خاصة أنها كانت تتمتع بمركز تجاري عالمي , فتم حرمانها من تلك المكانة بتحويل روما الثقل التجاري إلى جزيرة ديلوس والتي باتت أكبر سوق لتجارة الرقيق , ومن نتائج الحرب ازدياد انتشار القراصنة في شرق المتوسط بعد القضاء على البحرية الملكية السلوقية التي كانت تفرض الأمن والسيطرة على بحر إيجة بالكامل[78] .

معاهدة أفاميا 188 ق.م :

أشـــــرنا فيما سبق إلى أن أنطوخوس الثالث قد أرسل لروما ليتفاوض معها على شروطٍ للصلح , فأرسل حاكم ليديا ويدعى زيوكسيس وابن اخيه ويدعى أنتيباتر , اللذان طلبا العفو والتسامح من أفريكانوس الذي بادر بالقول " من بين الأشياء التي في قدرة الآلهة الخالدة ,لدينا تلك التي منحتنا إياها ضبط النفس والاعتدال لدينا التي تعتمد على قــوة العقل"[79]. استمر افريكانوس بالحديث عن روما والتباهي برحمتها وعطفها على العدو المهزوم ,إلى ان وصل بحديثة بتذكير الوفد بشروطه السابقة قبل المعركة والتي زاد بالتأكيد عليها بعد انتصاره, وهذه الشروط تتخلص في التالي : أولا طالب

أنطيوخوس بالبقاء بعيدا عن أوروبا ,بالإضافة إلى إخلاء كامل للجزء الواقع في آسيا تحديدا في برج الثور[80], وثانيا أن يدفع أنطيوخوس تكاليف الحرب التي تكبدتها روما كاملتاً , والمبلغ الذي فرضته روما على أنطيوخوس 15000 تالنت , وهو أكبر مبلغ يتم دفعه لروما في تاريخها , وقد تقرر دفع تلك الأموال على دفعات الأولى منها بمبلغ 2500 تالنت , أما باقي المبلغ فيتم دفعه لمدة اثنى عشر عاما بقمة 1000 تالنت سنويا , وقد قام مجلس السيناتو بالمصادقة على شروط السلام[81], ثالثا أن يقّم أنطيوخوس حوالي 20 رهينه لروما تتراوح أعمارهم ما بين 18 -45 سنة على أن يتم استبدالهم كل ثلاث سنوات ,ع لى أن يكون انطيوخوس الرابع ابن انطيوخوس الثالث من بين هؤلاء الراهن, وأن يتم دفع مبلغ وقدره 350 تالنت يومينيس الثاني ملك برجاموم , وقد تم تقسيمها على 5 أقساط تدفع سنويا[82]، بالإضافة إلى تسليم بعض من المدن اليونانية ,وتقسيمها بين أصدقاء روما برجاموم ورودس , خامسا اشترط سكيبو تسليم عد روما اللدود هانيبال , غير أن الأخير قد فـــرّ هربا , فما كان منه إلا أن يتنقل ما بين كريت وأرمينيا[83].

تم الاتفاق على هذه المعاهدة وتم التصديق عليها عام 188ق.م , واتضح التفوق الروماني بعد هذه المعاهدة , كافأت روما حلفاءها بكل سخاء , فسمحت لهم باستقطاع بعض من الأراضي , بالإضافة لمنحهم حصصا من الغنائم , وقد احتفظت روما لنفسها بنصيب الأسد من تلك الغنائم المتمثلة في الأموال , والذهب , والفضة , والملابس ,والأثاث , إلى جانب تلك الغنائم تحصل الرومان على قائمة تحوي أسماء العديد من العبيد الذين تم أسرهم في المعركة وقد تقرر مصيرهم بخدمة النخبة من الأغنياء وأسياد روما[84]

أسباب هزيمة أنطيوخوس في المعركة :

كانت هزيمة الجيوش السلوقية أمام روما بمثابة الصدمة لأنطيوخوس وحلفاءه رغم ضخامة التجهيزات والعتاد الذي أعد لهذه المعركة , ومن المؤكد أن هناك أسباب عدة أدّت إلى هزيمة أنطيوخوس بهذه السرعة والطريقة.

منذ بدايات الأولى لمواجهة انطيوخوس لروما لاحظنا استهتار أنطيوخوس وجنوده بمدى خطورة روما بسبب انشغاله بالزواج و بانصرافه هو وقادة جنود إلى أمور اللهو والسمر , في حين أن الرومان وفي ذات الوقت أخذوا بالتجهز بكامل قوتهم للحرب , ولفرض سيادتهم على منطقة شرق المتوسط[85] .

أشار بعض المؤرخين ممن تناولوا أحداث معارك أنطيوخوس ضد الرومان أن من أسباب هزيمة أنطيوخوس كانت العوامل الطبيعية فقد أشار المؤرخ تيتليف أن في

صبيحة يوم المعركة كان الضباب كثيف لدرجة أنه قد حجب الرؤية , بالإضافة إلى هطول الأمطار التي جعلت من أرض المعركة غير صالحة للقتال فأعاقت تحركات الجيش السلوقي , وأصبح من الصعب التحرك بكل أرياحية خاصة مع ثقل الآلات الحربية , أما بالنسبة للجيش الروماني فلم يكن الجو معيقا لهم ؛ لأنهم أولا معتادون على القتال في مثل تلك الأجواء , وثانيا كانت أسلحتهم خفيفة فلم تعق تحركاتهم[87] . ومما جاء في رواية المؤرخ تيتليف أكده المؤرخ ديو كاسيوس حيث ذكر " فإن الأمطار الغزيرة التي هطلت جعلت الرماة والقنابل ذات تأثير ضئيل ,ت بع ذلك ضباب كثيف وثقيل ,ولم يعق الرومان بأي حال من الأحوال لأن لهم اليد العليا ,وكانوا يقاتلون من مسافة قريبة" , وقد استمر ديو كاسيوس بالقول إن " في حالة خصومهم الذين كانوا مذعورين والذين استخدموا في الغالب سلاح الفرسان والرماة , لقد جعل من المستحيل عليهم أن يروا أي طريقة لرمي سهامهم وجعلهم يتعثرون فوق بعضهم بعضا كما لو كانوا يتجـوّلون في الظلام ...."[88] .

ومن أسباب الهزيمة أن وضع أنطيوخوس أعداداً كبيرة من المشاة الخفيفة أمام قوات سلاح الفرسان الذين تسببوا في عرقلة سلاح الفرسان ومنعهم من رؤية حركات العدو بوضوح[89] .

الخاتمة

1- إن طموح الملك فليب الخامس وجر الملك انطيوخوس الثالث وراءه كان سببا رئيسا في استقدام الرومان لمنطقة الشرق الأدنى .

2- من المعروف عن روما أنها لا تستطيع أن تكبح جماحها أمام كل ما يكفل لها الحصول على القوة والثروة , وهذه المساعدات التي كانت تقدمها ليست إلا تمهيداً مسبقاً لضمان سيطرتها على المنطقة .

3- دفعت رودوس ثمن استدعاءها للرومان ثمنا باهظا حيث إنها خسرت مركزها التجاري العالمي عندما حولته روما لديلوس .

4- على الرغم من أن الجيوش المقدونية تعد من أقوى الجيوش العالم الهلنستي إلا أن الملك أنطيوخس أساء استخدام هذه القوى لصالحه إذ أنه لم يحسن التخطيط جيدا في معركته مع الرومان.

5- انتهت الهيمنة السلوقية على منطقة بحر إيجة وانحصر نفوذها في بعض مناطق الشرق الأدنى القديم وجز من بلاد الرافدين .

الهوامـــــــــــش :

1- ROM.ROSTOVTZEFF,ATISORY OF THE ANCI WORLD,TRANSATD ,FROM THE RUSSIAN BY .J.D.DUFF,ROME ,VOL II,PP 71 -73.
2- سيد أحمد الناصري , تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في العصر الهللينستي ,دار النهضة العربية ,1992 ,ص 230.
3- JOHN.MA,ANTIOCHOS III,AND THE CTTIES OF WESTERN ASTA MTNOR , OXFORD ,FRIST PUBISD,1999,P……
4- JOHN .D.GRAINGER .HELLEMISTIC&ROMAN NAVAL WARS,336 -31 BC ,PP 75 -76 .
5- Ibid,p76.
6- سيد أحمد الناصري , المرجع السابق ص 240
7- كريمة رمضان الرفاعي, دور رودوس في سقوط المدن الاغريقية في أيدي روما ,كلية الآداب , كفر الشيخ ,144.
8- المرجع نفسه ,145 .
9- ف.دياكوف ,س كوف اليف ,الحضارات القديمة ,ت نسيم واكيم اليازجي ,ج2 ,منشورات دار علاء الدين ,ص506 .
10- السيد أحمد على الناصري ,المرجع السابق ,241 .
11- ف. دياكوف ,س كوف اليف ,المرجع السابق ,ص 506.
12- كريمة رمضان الرفاعي ,المرجع السابق ,145 .
13- ISAAC ASIMOV ,THE ROMA REPVBLIC ,THE RIVERSIDE ,PRESS CAMBRIDGE ,1966, 1ST PRINTIG ,P119 .
14- سيد أحمد على الناصري ,تاريخ وحضارة مصر, والشرق الادنى في العصر الهللينستي ,دار النهضة العربية ,القاهرة ,1992 ,ص 242 .
15- EDIED ,BY KATHLEEN ,KUIPER ,MANAGEA ,AND .CALTURE ,ANETENT ROME FROM ROMALUS,TO THE VISIGOTH ANNICA ,PP443.
16- حمدي سعد على ,العلاقات السياسة بين مملكة البطالمة والمملكة السلوقية وأثر التدخل روما عليها((323 -64))ق.م رسالة ماجستير في التاريخ القديم ,جامعة طرابلس 2012,ص94 .
17- دونالدر ددلي ,حضارة روما ,ت فاروق فريد ,وجميل بواقيم ,الادارة العامة للثقافة بوزارة التعليم العالي,ص87 .
18- إبراهيم نصحي ,تاريخ الرومان من أقدم العصور حتى 133 ق.م,ج1, مكتبة الأنجلو المصرية ,ص311.
19- إبراهيم نصحي ,المرجع نفسه,312.
20- LEONARD COTTREII,HANNIBAL ENE MY OF,ROME,CAPO PRESS ,NOW YORK ,1988,P244.
21- APPIAN ,SYRIA WAES,P7 .
22- حمدي سعد علي ,المرجع السابق ,ص 95 .
23- ابو اليسر فرح ,الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني ,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ,ط 1 ,2002م ,ص145 .
24- محمد اسد الله صفا ,هانيبال ,دار النفائس ,ط1 ,1987 ,ص254 .
25- حسن حمزة جواد ,نشوء السلوقية وقيامها ,دراسة تاريخية 312 - 64 ق.م, رسالة ماجستير في التاريخ القديم ,جامعة بغداد ,2008 ,ص226 -227 .
26- EDITED ,BY KATH LEEN ,KUIPER ,OP –CIT,P434 .
27- APPIAN,SYRA WAES ,P20 .

28- حسن حمزة جواد ,المرجع السابق ,ص227 .
29- JOHN .D.GRAINGER ,OP-CIT,P 77.
30- حسن حمزة جواد المرجع السابق ,ص230 .
31- ديو كاسيوس ,التاريخ الروماني ,ت. مصطفى غطيس ,ج 10, كتب LXXI-LXXI, ط1 ,كلية الآداب والعلوم الانسانية ,تطوان,2013 ,ص 313.
32- على عكاشة وأخرون ,اليونان والرومان ,دار الأمل للنشر والتوزيع ,ص183.
33- حسن حمزة جواد المرجع السابق ,ص230 .
34- APPIAN,SYRA WAES ,P21.
35- LIVY ,X,19.
36- حسن حمزة جواد المرجع السابق ,ص230 .
37- LIVY ,X ,19.
38- APPIAN,SYRA WAES ,P21.
39- LIVY ,X ,21.
40- R.MERIPNGTON,THE ROME AGAINST ,PHILIP AND ANTIOCHUS ,THE CAMBRIDGE ,ANCIENT ,HISTORY VOL VIII,ROME AND THE MEDITERRANECH ,TO 133.B.C,P285 .
41- RICHARD M.BERTHOLD ,RHODES IN THE HELLENISTIC AGE ,CORNELL UNIVERSITY PRESS , ITHACA AND LONDON ,1ST PRINING ,2009 ,P98.
42- CHRISTA STEINBY ,THE ROMAN REPUBLICAN NAVY FROM THE SIXTH CENTURY TO 167 B.C THE FINNISH SOCIETY OF SCIENCES AND LETTER ,P98.
43- حسن جواد ,المرجع السابق ,ص235 .
44- JOHN D. GRAINGER ,THE SELEUKID EMIRE OFANTIOCHUS III (223 -187) FIRST PUBLISHED IN GREAT BRITAIN IN 2015,P137.
45- حسن جواد ,المرجع السابق ,ص235.
46- المرجع نفسه,ص235.
47- JOHN .D .GRAINGER ,THE SELEUKID EMPIRE OF ANICHS, OP –CIT,P138.
48- RICHARD M.BERTHOLD,OP-CIT,P98.
49- GRAHAM WRIGHTSON ,THE BATTLES OF ANTTCHUS THE GREAT ,FIRST PUBIISHED IN GREAT BRITAIN IN ,2022,BY PEN &SWORD MILITARY ,P 105-106.
50- POLYBIUS ,THE HISTORIES ,P250 -251.
51- GRAHAM ,WRIGHTSON,OP-CIT,106.
52- JOHN .D .GRAINGER, op-cit ,P138
53- حسن جواد ,المرجع السابق ,ص237 .
54- المرجع نفسه ,237 .
55- سيد أحمد على الناصري ,المرجع السابق ,ص244.
56- POLYBIUS ,IN SIX VOL ,V,P263.
57- DIODORUS SICULUS ,VOL 6 ,29 ,P255.
58- APPIEN ,XI ,P29.
59- Ibid,p29.
60- سيد أحمد على الناصري, المرجع السابق ,ص244.
61- المرجع نفسه ,235 .
62- GRAHAM, WRIGHTSON,OP-CIT,125.
63- حمدي سعد على ,المرجع السابق ,ص100.
64- LIVY ,40.

65- LIVY ,40 .
66- LIVY ,40.
*كاتفراكتي هي قوة تعد من أفضل سلاح فرسان ثقيل في العالم القديم أن ذاك وتعد هذه الفرقة من الحرس الملكي ,كان الملك أنطيوخوس أول من استخدمهم في حروبه يتم تجهيز الفارس بزي مرع بالكامل هو الحصان من راسه وحتى أحمس قدميه للمزيد من الاطلاع أنظر.GRAHAM, WRIGHTSON,OP-CIT,125
67- JOHN .D .GRAINGER, op -cit ,P139
68- LIVY ,41.
69- سيد احمد على الناصري ,المرجع السابق,ص247.
70- GRAHAM, WRIGHTSON,OP-CIT,125 -126.
71- سيد أحمد على الناصري ,المرجع السابق ,248.
72- رجب سلامة عمران ,موضوعات من التاريخ اليوناني والروماني, كلية الآداب ,جامعة القاهرة ,ص269 .
73- LIVY ,XXXVII,44.
74- APPAN ,37.
75- LIVY ,XXXVII,44.
76- APPAN ,37.
77- ف.دياكوف \سزكوفاليف, المرجع السابق,ص508.
78- ديو كاسيوس ,المصدر السابق ,ص313.
79- LIVY ,XXXVII,44.
80- LIVY ,XXXVII,44.
81- CELIA.E.SCHULTZ , ALLEN M. WARD ,F.M, HEICHELHEIM ,AND C.A,YEO ,A.HISTORY OF THE ROMAN PEOPLE,ROUTLEDGE TAYIOV FRANEIS GROUP ,2019,P161.
82- R.M.E RRINGTON ,ROME AGAINST PHILIP AND ANIIOCHUS THE CAMBRIDGEANCIET,HISTORY,ROMAND THE MEDITORRANEAN JORDOAN CENTER FOR PERSIAN STUDIES ,VOL 8,2018,CAMRIDG HISTORIES ,UNIVERITY,PRESS,P28.
83- DIODORUS SICULUS ,P259.
84- WILLJAM,OCONNOR MORRIS ,HANNIBAL SOLDIER STATESMAN PATRIOT ,1897,NEW YORK ,IONDON,P342.
85- سيد أحمد على الناصري ,المرجع السابق ,251.
86- LIVY , XXXVII,44 .
87- ديو كاسيوس,62 ,المصدر السابق,319 .
88- LIVY , XXXVII,44
89- GRAHAM ,WRIGHTSON,OP-CIT,126.